الفصل الثالث

صلة التاريخ بالدراسات الانسانية وفنونها

لاغنى لدارس التاريخ عن الاستعانة بعدد من العلوم المتصلة به والتى تساعد على تفسيره وتوضيح ظواهره وفهمه فهما أعم وأشمل ، وليس هذا يخص التاريخ فحسب وانما تتفق معه العلوم الاخرى فلكل علم من العلوم ما يعينه ويلازمه ويساعده من العلوم الاخرى .

وتتنوع العلوم المساعدة للتاريخ باختلاف الأزمنة التاريخية والعصور المختلفة فالعلوم المساعدة لدراسة التاريخ القديم تختلف فى طبيعتها عن العلوم المساعدة لدراسة التارخ الحديث . ثم ان العلوم المساعدة لدراسة التاريخ المصرى القديم تختلف عما يحتاجه المؤرخ لدراسة التاريخ اليونانى بمعنى أن دراسة التاريخ القديم تحتاج الى معرفة لغات الفترة موضوع الدراسة ودراسة الآثار الباقية الممثلة لهذه المنطقة أو تلك . فالدارس لتاريخ سومر لابد له وأن يتعامل مع الادلة الاثرية واللوحات الطينية الممثلة العصر السومرى . وبالنسبة لمصر فيتعامل مع كل ما يجد من أثار ومن أوراق البردى المنتشرة فى متاحف الدنيا الى غير ذلك من الموضوعات المعينة للدارس .

ومن المواد المعينة على دراسة التاريخ تأتى اللغات فى المرتبة الاولى ومعها الموضوعات المتعلقة بها كفقه اللغة ودراسة الخطوط ودراسة المخطوطات والوثائق والبرديات ثم تأتى الجغرافيا وعلم الاجتماع والآداب والآثار والنميات والفنون والرحلات بالاضافة الى الوثائق المختلفة منذ العصور القديمة والعصور الوسطى والعصور الحديثة .

١- اللغات :

تعتبر اللغات من أهم العلوم المساعدة لدراسة التاريخ إذ لابد للمؤرخ من إتقان اللغة التى يكتب بها حتى يستطيع ان يعبر تعبيرا دقيقا سليما عما يكتب كما أنه من الضرورى للمؤرخ ان يعرف اللغات التى تتطلبها دراسة الفترة التاريخية التى يبحث فيها بمعنى انه اذا اراد دراسة التاريخ الفرنسى فى فترة معينة ونفترض انها التاريخ الفرنسى الوسيط فمن الأساسى ان يعرف بل لابد له ان يجيد اللغة الفرنسية القديمة لغة الوثائق حتى يتمكن من دراسة المصادر الأصلية المدونة بتلك اللغة .

كما يتعين على المؤرخ الذى يعنى بتاريخ سورية القديمة أن يعرف لغاتها القديمة من آرامية وعبرانية وسوريانية حتى يتسنى له دراسة الوثائق الخاصة بتاريخ تلك الفترة ، وحل رموزها وقراءة نقوشها .

ويرتبط باللغة معرفة تطوراتها وما يدخل عليها من تغييرات إذ أن لكل عصر من العصور لغته المميزة التى تتفاوت استخدام كلماتها وتعبيراتها من زمن الى آخر .

وكذلك الخطوط واختلافها ومعرفة عصرها وزمانها ، وقد أصبحت دراسة الخطوط باعتبارها من العلوم المعينة لدارسى التاريخ على دراساتهم ، وظهرت مؤلفات فى هذا الموضوع تضم نماذج للخطوط المختلفة المحتلة للاقاليم والمناطق والعصور . وعلم قراءة الخطوط paleography أصبح من المهارات الجديدة التى يجب على المؤرخ أن يهتم بها ويحاول أن يكتسبها وتظهر أهمية قراءة الخطوط paleography بصفة خاصة عند دراسة وتحقيق المخطوطات إذ أنه من الأهمية القصوى للمؤرخ أن يحدد زمن نسخ المخطوط أو زمن كتابته وذلك اعتمادا على الخط الذى كتبت به .وقد تطورت الخطوط العربية فظهر منها النسخ والرقعة والثلث والمغربى والفارسى والكوفى

والطومار والغبار وسمى كذلك لدقية وصعوبة قراءته كأنه الغبار المتناثر وكان يستعمل فى كتابة الرسائل التى يحملها الحمام الزاجل .

وقد ذكر القلقشندى خمسة أقلام : مختصر الطومار ، والثلث وخفيف الثلث والتوقيع والرقاع .

أما مختصر الطومار لقطع البغدادى الكامل ، والثلث لقطع الثلثين وخفيف الثلث والتوقيع لقطع العادة .

أما الطومار الكامل والمحقق والغبار فهى أنواع ثلاثة لكل منها وصفة ووظيفة فى كتب النظم الاسلامية .

والطومار نسبة إلى نوع من الورق ، فأضيف إليه القلم الذى يكتب به على ورق الطومار فقد ذكر القلقشندى أن عمر بن عبد العزيز أتى بطومار ليكتب فيه فامتنع فقال فيه ضياع الورق وهو من بيت مال المسلمين وبالضرورة لايكتب فيه إلا بقلم الطومار – وقيل أنه كان من القصب الأخضر ، ويمكن أن يكون من القصب الفارسى وفى مصر كان من البوص الابيض الغليظ .

أما مختصر الطومار فهو أقل حجماً من الطومار الكامل ، أما الثلث فهو ثلث مساحة الطومار (مساحة الطومار أربع وعشرون شعره من شعر البرذون)

وقلم الرقاع ومعناه أنه يكتب به الرقاع وهو جمع رقعة وتعنى الورقة الصغيرة التى تكتب اللطيفة والقصص ، وهو أقصر من قلم الثلث وقلم التوقيع .

وأما المحقق فيكتب به فى طغراوات القانات (والقانات تعنى ملوك الترك وأصلها خاقان (قال مختصرها) ، وكانت اللغة التركية تكتب بالحروف العربية أما الوثائق العثمانية فقد كتبت بالخط الديوانى أو بخط القيرمة .

والخط الديوانى من الخطوط العثمانية الذى كتبت به الأوامر السلطانية والفرمانات والانعامات .

أما خط القيرمة فسمى كذلك اشتقاقا من الكلمة التركية قيرمق والتى تعنى الثنى والتكسير ، وهذا الخط أوجد العثمانيون ليكتبوا به ما يتعلق بالشئون المالية والادارية وذلك ليحيطوها بالكتمان والسرية . (١)

الوثائق والبرديات :

تعد دراسة الوثائق والمخطوطات والبرديات من الوسائل التى تساعد المؤرخ وتعيينه فى أبحاثه فالوثائق هى عيون العصر الذى تمثله وهى المصدر الاساسى للمؤرخ ودراسة الوثيقة سواء كانت معاهدة سياسية أو اقتصادية أو رسالة ودية بين سلطان وآخر من الاشياء الهامة جداً فى عمل المؤرخ .

وقد أصبحت دراسة الوثائق علما من العلوم الهامة وخاصة دراسة الوثائق البردية التى تمثل عصور مختلفة ، ولقد اهتمت أوروبا اهتماما كبيرا بالوثائق عموما والوثائق البردية خصوصاً ، وحفظتها بعناية بالغة فى أرشيفاتها وقام المختصون على تبويبها وتصنيفها وفهرستها واخراجها فى كتالوجات تعين الدارسين على التعرف على مادة تاريخية أولية مما يثرى أبحاثهم ويقدم لهم الأدلة الموثوق فيها بدرجة كبيرة . (٢)

وقد تمكن الباحثون من التوصل إلى وسائل علمية فى تقدير عمر الوثيقة ومعرفة عمر الحبر المكتوبة به ، وتحديد نوع الورق ، ومعرفة خصائصه وهنا لابد أن نشير إلى

---

(١) حسن عثمان . منهج البحث التاريخى ص ٢٨

(٢) دكتورة / فتحية البندارى ، دكتور محمد نصر مهنا ، مناهج البحث فى علم التاريخ والسياسة مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

أنه فيما يتعلق بالتاريخ القديم استطاع العلماء وخاصة العالم الأمريكى " Debby " أن يتوصل ومنذ مطلع هذا القرن إلى استخدام نظرية carbom 14 فى معرفة المخلفات الاثرية المتكربنة وتحديد عمرها الزمنى . وقد استخدمت هذه الطريقة أيضاً فى معرفة عمر القمح والسلال والعظام وهذا يمثل انقلابا فى الوسائل التي تعين الباحث على اجلاء الغموض الذي يحيط بموضوع من تلك الموضوعات .

وقد استخدم العلماء أيضاً الأشعة الحمراء والبنفسجية للتعرف على الخطوط غير الواضحة أو توضيح المطموس منها .

وقد قام الباحثون باستخراج المصطلحات الخاصة بتلك الوثائق ، وظهرت كتب خاصة بالمصطلحات الحربية والاقتصادية وغير ذلك ، وكلهامما يعين الدارس على دراسة الوثائق والإفادة منها .

الرنـــــوك

لجأ السلاطين الأيوبيون والمماليك إلى وضع علامات مميزة على أختامهم ودروعهم وسيوفهم وعلى ملابس النبلاء والجنود وعلى الرايات والبنود والأعلام ومن تلك العلامات السيف والكأس والدواة والنسر ذيل الحصان والهلال .

ومعرفة الرنوك والاختام والعلامات الخاصة بكل سلطان تمكن الدارس من تمييز ما يقع تحت يديه من أدلة أثرية تساعده ولا شك فى تأكيد حقيقة تاريخية ما ، أو تأييد افتراض ما بأدلة أثرية مما يزيد فى صحة ما يذهب إليه المورخ .

كما كان لكل طائفة من الطوائف علاماتها المميزة ، ولكل فرقة من الجيش أيضاً علاماتها ورنوكها . مثال ذلك أن الدوادارية كانت لهم رنوك جاء ت على اثارهم . يقول الدكتور حسن الباشا فى كتابه الالقاب الاسلامية ومن الدوادارية وصلتنا كتابات أثرية

بأسمائهم ووظائفهم على آثار مصحوبة برنوكهم على هيئة دواة . ويضيف أن الرنوك المركبة من كأس ودواة كان أصحابها دواداريه . ومن المعروف أن الرنك كان يعطى للأكبر ملا ئما لوظيفته – ويحتفظ الامير برنكه حتى إذا انتقل لوظيفته الاخرى . ومن المفيد أن نذكر أن المتحف الاهلى فى فلورنسا يحتفظ بمشكاه تحمل اسم الامير طغيتمر النجمى الدوادارى المالكى الصالحى ، وعليها رنكه المركب من الكأس والدواة .

الجغرافيـــا :

والجغرافيا من أهم العلوم المساعدة لدراسة التاريخ ، ذلك أن العلاقة وطيدة بين ما يحدث الانسان من تغييرات فى بيئته الجغرافية وما تأتيه الظواهر الطبيعية مؤثرة في نشاط الانسان . والبيئة والانسان هما موضوع التاريخ وهنا يتضح الدور الذى تلعبه الظواهر الجغرافية فى التأثير على مجريات الأحداث ، فكم من الظواهر الطبيعية والجغرافية كانت من العوامل الحاسمة فى تغيير نتيجة حرب من الحروب ، وكم من الظواهر الطبيعية كانت وراء تغيرات سكانية عظيمة ، كما كانت الظواهر الجغرافية وراء هجرات الانسان واستقراره واقامه حضارات للمجتمعات المستقرة وكان ذلك وراء عمران الكون ، وعمران الاقاليم واقامة رائعة .

وكان للبيئة الجغرافية أثرها فى قيام الحضارات الأولى فحول الاماكن الخصبة وحول وديان الانهار قامت أولى الحضارات الانسانية .

وما تقدمه البيئة الجغرافية من وسائل وخامات تعين الانسان على بناء مجتمعه كما أن الانسان يطوع قدراته وخبراته لاستخدام من تقدمه له بيئته الجغرافية ففى المناطق الثلجية تري عبقرية الانسان فى إستخدامها والعيش فيها ، وكذلك فى مناطق المناجم ترى الانسان يستخدم كل ما تقدمه له البيئة من أجل الطاقة ، وتطو ير صناعاته وتجديد وسائلها وأساليبها .

وفى مصر كان لنمو نبات البردى مثلا أثره في أن المصرى القديم ابتكر صناعة البردى ثم إستطاع التوصل إلى استخدامه في الكتابة ليسجل عليه صفحات خالدات من التاريخ الانسانى .

وفى العراق حيث لم يتوفر البردى استخدم الانسان ألواح الطين ومن ثم ابتكر الخط المسمارى وطوع بذلك ما قدمته البيئة الجغرافية .

ومما لاشك فيه أن الأمثلة كثيرة ومتنوعة وتوضح أهمية البيئة الجغرافية من مناخ وتضاريس وأراضى خصبة وأراضى صحراوية وجبال وأودية وأنهار الى غير ذلك من ظواهر البنية البيئية مما له تأثير كبير فى صنع تاريخ منطقة من المناطق .

ومما تجدر الاشارة إليه دور الجغرافيين فى اكتشاف الظواهر الجغرافية وخاصة دور الجغرافيين المسلمين ، وما ابتكروه من آلات وماوضعوه من أزياج وجداول فلكية لرصد حركات النجوم والاجرام السماويةمما يعد انجازاً رائعا فى ذلك المجال .

كما أن وصفهم للبلدان وتقسيمهم للاقاليم وتسجيلهم لعادات وتقاليد الشعوب كان له أبلغ الأثر في تسهيل دور المؤرخ وإعانته على دراسة التاريخ .

علم الاجتماع :

وعلم الاجتماع من العلوم التى لايمكن للمؤرخ أن يستغنى عنها في دراسة التاريخ، فلما كان علم الاجتماع يعنى حركة المجتمع وتطوره ولما كان المحرك لأى مجتمع هو الانسان وما يحيط به من ظروف برزت أهمية علم الاجتماع في الدراسات التاريخية ، فهو يساعد المؤرخ فى اثراء فكره التاريخى وتوسيع دائرة ادراكه للاحداث .وقد كان ابن خلدون المؤرخ هو مؤسس علم الاجتماع ، ومقدمه ابن خلدون الجليلة القدر فى الدراسات الاجتماعية لها نفس المكانة فى الدراسات التاريخية .

وقد شهد علم الاجتماع تطورات كثيرة فظهرت فروعه المختلفة منها علم الاجتماع السياسى الذى يرتبط أشد الارتباط بالتاريخ وفيه يدلى عالم الاجتماع بالتفسيرات الاجتماعية للأحداث التاريخية أو لعلنا يمكننا ان نقول ان الباحث فى علم الاجتماع يتناول الأحداث التاريخية في إطار تحرك الجماعات ونموها وتطورها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بما يتضمنه هذا من عوامل مختلفة تظهر فى مجتمع من المجتمعات .

الادب :

الأدب انعكاس صادق لانفعال واحساس الشعوب تجاه قضاياها العامة والخاصة ، وهو تعبير دقيق عن وجهة نظر الأديب فى الظواهر السياسية والاجتماعية التى يعيشها ويراها ويتقبلها أو يرفضها .

ومنذ نشأ الانسان وهو يعبر بالأدب عن مجالات حياته المختلفة نثراً وشعراً وقصة وملحمة إلى غير ذلك من فنون الأدب المختلفة فقد عبر الانسان القديم عن تطوره الفكرى خلال الأدب ، وعبر عن تطور فكره الدينى من خلال الأدب ، كما عبر عن مراحل خاصة تقدما وتخلفا بالأدب . ويمكن للمؤرخ أن يعتمد على الأدب فى دراسته للتاريخ باعتباره مصدراً حياً للفترة التى يمثلها .

ففى مصر القديمة كان الأدب انعكاسا صادقا معبرا عن حياةالمصرى القديم فقصة إيبور والفلاح الفصيح والملاح الغريق ، وسنوهى واحساسات الغريب فيها وحنينه إلى الوطن تعبر عن ملامح الشخصية المصرية ، كما تقدم نماذجا من مشاعر الأديب المصرى فى مواقف مختلفة .

ولدينا من الأدب المصرى القديم روائع أدبية تعكس الحالة الاجتماعية فى عصر

الإنتقال الأول ، حيث اضطرب الأمن وعمت الفوضى واختلت المعايير الاجتماعية واهتزت القيم فى المجتمع فيقول فى ذلك الحكيم « ايبور Ebwer » تدور البلاد كما يدور دولاب الفخار حقا . إن النيل لايزال يفيض ومع ذلك لايقوم بحراثة الارض أحد من الفلاحين لان كل شخص يقول : أننا لانعلم ما سوف يحل بالبلاد حقا لقد خربت البلاد وخيم عليها الحزن مقرونا بالعويل والبكاء .

ثم يقول إيبور .

إن النبلاء ليزيد بؤسهم وأن الادنياء لتفيض قلوبهم بهجة وسرورا ، إن شعار كل مدينة أصبح لتطرد الاغنياء من بيننا ، حقا لقد أصبح الذهب والفضة والأحجار الكريمة فى رقاب الاماء فى حين أصبحت الحرائر تسرى فى البلاد وتقول للسيدات المزفهات آه لو وجدنا ما نأكله ، هاك لم يعد بعد موظف يشغل الوظيفة اللائقة به ، وأصبح الناس كقطيع من غير راع قد استبد به الروع ، هاك من كان يرتدى الملابس الجميلة من قبل أصبح يغدو فى اسمال باليه فى حين من كان لايستطيع الحصول على ملبس له أصبح يرتدى الكتان الفاخر هاك من لم يكن يجد بالامس خبزاً أصبح يمتلك شونة غير أنه يملأ أهراءه بمتعلقات غيره .

وتوضح القطع الأدبية المماثلة الحالة التى عانت منها البلاد ، وتبين لنا شكايات الفلاح الفصيح المساوئ . الاجتماعية وتفشى السرقة والخداع وإنحطاط القضاء وأنه لاعلاج لهذه المساوئ إلا إذا حل القانون محل الظلم والاستعباد والفوضى وإلا إذا امتنع الموظفون عن الرشوة وإلا إذا ساد العدل شئون القضاء هذا كما يرى الاستاذ الدكتور نجيب ميخائيل ابراهيم .

وإذا أخذنا نموذجا من الأدب العراقى القديم نجد أنه أيضا ينبض بإحساس الأديب تعبيرا عن ظروفه التى يحياها في مجتمعه ، فمثلا نجد جلجامش الإنسان

يواجه بالحقيقة المروعة حقيقة الموت ، عندما يفقد صديقه فيهيم على وجهه فى كل مكان عله يصل إلى تفسير لتلك الظاهرة .

وتمثل الالياذة والاوديسيا الأدب اليونانى القديم ، وهى من أروع الأدبيات التى تركها الإنسان اليونانى القديم ، إن هومير وهو يرسم لوحته الفنية الرائعة مصورا للصراع والتنافس والحرب يعكس صورة للمجتمع اليونانى القديم .

ويقول الاستاذ الدكتور لطفى عبد الوهاب يحيى إن الأدب لايقل عن أى مصدر آخر فى أهميته ، وضيف أرجو الا أكون مبالغا إذا قلت أنه ربما كان أهم من الوثائق الرسمية التى تحظى عادة إن لم يكن دائما باكبر قدر من الاهتمام ذلك أن الوثائق الرسمية تعطى وجهة نظر جانب واحد من المجتمع وهو جانب الحكام سواء أكان هؤلاء الحكام أفرادا أو كانوا يمثلون طبقة والتاريخ إذا أريد له أن يصبح كائنا حيا نابضا وليس مجرد سجلات جافة لمجموعة من الحكام لابد أن تكتمل أبعاده ولن يتم ذلك إلا بالتعرف على كافة جوانب المجتمع .

وهوميروس شاعر اليونان الأعمى استطاع فى ملحمتيه الإلياذة والأوديسا أن يصور عصرا كاملا من حياة اليونان . وركز فيها على الحروب الدائرة بين اليونانيين والفرس ، وبين القواد اليونانيين المحاربين أنفسهم ، حتى يمكن القول أن الالياذة والاوديسا تاريخ حقيقى لشعب اليونان .

ومن المصادر الأدبية الهامة لاوروبا النهضة ما كتبه دانتى الليجيرى فى الكوميديا الالهية The Divine Comedy [1]

ودانتى الليجيرى الفرنسى يقدم للدارسين قطعة أدبيةملحمية رائعة يستطيع المؤرخ فيها أن يرى عالم دانتى وتاريخه وتقسيماته للأرض ، وتصوره للجحيم وتقسيمه له متمثلا الانسان ومعاناته للألم ، وتقلبات الانسان بين الأحاسيس البشرية المختلفة

(1). Dante' . The Divine Comedy .

ويرتفع دانتى ويحلق فى الآفاق العالية ثم يسقط متخبطا فى الرذيلة والخطيئة ، وهو حين يأخذ الإنسان إلى جبل المطهر يرمز إلى الاصلاح من أجل مستقبل أفضل .

ومن خلال الحياة القاسية التى عاشها دانتى فى المنفى ومن خلال احساسه المرهف ومشاعره الرقيقة صاغ ملحمته الرائعة أو كوميديته التى تمثل الحياة فى إيطاليا قبيل عصر النهضة .

والكوميديا الالهية تجمع عناصر كثيرة فى نسيجها العجيب فهى تمثل ثقافة دانتى الواسعة العريضة المتنوعة ، وفيها فكر من الشرق ومن الغرب وفيها مؤثرات اسلاميةكما يذهب فريق من المفكرين فقد تأثر بمشاهدات النبى صلى الله عليه وسلم ليله عرج به إلى السماء .

وفيها السياسة والدين والفن والأدب ، وفيها الفضيلة والرذيلة ، وفيها شقاء الانسان ونعيمه وسعادته .

وبالرغم من أن مسرح الاحداث التى يعالجها دانتى هو العالم الآخر إلا أن المؤرخ يستطيع أن يلمح الرمزية فيها وكيف أن دانتى يريد عالما أفضل كما يريد سعادة الإنسان . وهو فى ذلك يرسم صورة المجتمع كما يتمنى دانتى وهو فى هذا يعيد إلى الأذهان الصورة المثالية للدولة التى رسمها من قبل المفكرون اليونان ومن بعدهم المفكرون المسلمون .

والكوميديا الالهية تعكس ثقافة دانتى الدينية والسياسية والذاتية فهى تعبر عن أوروبا فى عصره ، ثم أنها تنطبق على دنيانا نحن .

وتمضى بنا مسيرة الأدب حيه نابضة مع تاريخ البشر ، ليعيش الإنسان حياته في عصر النهضة ، والأدب فيها خير تعبير عن حركات وأفكار شعوبها وتطوراتها الدينية والسياسية ، والاجتماعية .

ثم يأتى العصر الحديث ونرى الأدب فيه تعبيراً صادقا عنه حيث عصر القلق وأدب القلق .

والحركة الأدبية فيها أنواع كثيرة من الأدب انما كلها تمثل صبغة ما تعبر عن خوف الانسان وحروبه الكثيرة وصراع الايدولوجيات المتناحرة ، ولعل ما كتبه الأديب الانجليزى G Orwell فى كتابه القصير أو بالأحرى فى روايته الساخرة الرمزية Animal Farm مثال رائع على صراع الايدلوجيات وزيف الشعارات والقيم الفارغة التى تنادى بها تلك الفلسفات المحدثة .

والأدب الفرنسى الذى كتبه كثيرون فى العصر الحديث ومن بينهم البرت كان يمكن المؤرخ من معرفة فرنسا ما قبل الحرب ثم حياتها وتاريخها وأخبار شعبها ومعاناته ، وماطرأ على قيمه وأخلاقه وعاداته من آثار سيئة للحرب العالمية الثانية . وهذا يؤكد أهمية الأدب وقيمته كسجل حى يعين الدارس فى التاريخ ، ويضع أمامه صورة متكاملة للمجتمع فى الفترة التى يمثلها الأديب .

وأدبنا فى مصر الآن ، أدب التفاؤل والعودة الى الأصول الأولى للمصري وحب الوطن والارض ، والتفانى من أجل مصر ، يمثل المرحلة التى نعيشها وهذا مثال صادق على مدى معايشة الأديب ، وصدق تصويره للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى زمانه ، وهو أيضا أصدق الناس تصويرا للأخلاق والقيم والذوق العام ، وهو العين التى تقدم للمؤرخ فيما بعد صورة صادقة لفترة عاشها و عاصرها وأحس بها فصاغها أدبا شعرا ونثرا ومسرحا وملحمة واغنية وزجلا وقصة .

الآثـــــار :

لا يمكن لدارس التاريخ ان يعمل دون الاعتماد على الاثار التى تمثل العصرالذى يقوم بدراسته . ففى العصور القديمة تقدم الاثار الادلة الناطقة لحضارة الانسان

وحياته وتقدمه أو انحطاطه وتدهور حضارته . وكذلك فى العصور الوسطى يعتمد المؤرخ على الآثار ، وللأدلة الاثرية اهميتها الحيوية فى اثبات وتأكيد وتوثيق الحقائق والمعلومات التى يأتى بها المؤرخ والآثار الاسلامية المنتشرة فى انحاء الدنيا خير دليل على انجازات المسلمين كما انها خير عون للمؤرخ لدراسة عصر من العصور التاريخية

إن آثار القرى والمدن ، والمعابد والمسلات والخراطيش على جدران المعابد المختلفة والتى تضم اسماء الملوك ، والنقوش التى تخلد ذكرى انتصارات الشعوب فى حروبها وفى كفاحها ، والمساجد والمدارس والكنائس ، والمدن كلها أدلة ناطقة على عبقرية العقل البشرى والرخاء والعمران والسلام .

النميـــــات :

والنميات والمسكوكات والعملة ايضا من الوسائل المعينة والعلوم المساعدة للمؤرخ ، فهى تمثل العصور المختلفة التى ضربت فيها . وهى أيضا تمثل الملوك والسلاطين والخلفاء ومدى استقلال الاقليم أو تبعيته ، وكما تعكس الحالة الاقتصادية للعصر الذى ينتمى إليه فقرا وغنى رخاء واستقرارا فقيمة العملة وما بها من ذهب أو فضة ، تمثل الجودة ، والعملة وما بها من معادن خسيسة تمثل الرداءة . خير دليل علي اقتصاد العصر الذى تمثله .

الرحـــلات :

تمثل الرحلات شغف الانسان ولاسيما الرحالة بالمعرفة والتقصى واستطلاع أخبار وأحوال الشعوب المجاورة . والرحلة قديمة فى حياة الشعوب فالمؤرخ اليونانى هيرودت قام برحلاته الى الشرق وزار مصر وكتب عن أهلها وعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم ودياناتهم واقتصادهم وأساطيرهم مما يقدم صورة حية نافدة لفترة من تاريخ مصر .

كما قام الجرافيون أيضا برحلات كثيرة وسجلوا مشاهداتهم عن

البـلـدان الـتى زاروهـا .

وللرحالة المسلمين مكانة مرموقة فى ذلك المجال ، فقد سافروا وجابوا العالم دون كلل ، ودونوا أخبار الأقاليم والبلدان ، وأثروا المكتبة التاريخية بمعلومات قيمة تعين المؤرخ فى دراسته .

وعلى هذا نرى أن علوماً كثيرة متنوعة اعتبرها المؤرخون خير معين لهم ويمكننا أن نضيف علوماً جديدة فى النصف الأخير من هذا القرن مثل الاحصاء والعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية وغير ذلك من التخصصات الجديدةالتى لاشك أنها تفيد المؤرخ وتضفى على فهمه أبعادا أرحب من أجل البحث الدقيق والأمين عن الحقيقة .

obeikandl.com